

مهارات بحثية 1

مهمة الأسبوع التاسع

إعداد الطالب :

فهد بن صالح السعوي
242001442



أثر القيادة التحويلية في الإبداع التنظيمي: دراسة ميدانية في المراكز الصحية الخاصة بمدينة الزاوية

بلحاج، إبراهيم بلقاسم. (2024). أثر القيادة التحويلية في الإبداع التنظيمي: دراسة ميدانية في
المراكز الصحية الخاصة بمدينة الزاوية. مجلة الدراسات الاقتصادية، مج7، ع1، 196 - 227.

مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1465633>



أثر القيادة التحويلية في الإبداع التنظيمي: دراسة ميدانية في

المراكز الصحية الخاصة بمدينة الزاوية

يشهد العالم المعاصر تغيرات متسارعة وتحديات متزايدة فرضتها الثورة المعرفية والتطورات التكنولوجية المتلاحقة، مما جعل بيئات العمل في مختلف القطاعات أمام اختبار حقيقي لقدرتها على التكيف والبقاء وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة. وفي هذا السياق، لم يعد الاعتماد على الأساليب الإدارية التقليدية كافياً لمواجهة المتغيرات المعقدة، بل أصبح من الضروري تبني أنماط قيادية متجددة قادرة على إلهام الأفراد، وتحفيز التفكير الإبداعي، وتهيئة بيئة عمل تشجع على الابتكار.

وتُعد القيادة التحويلية إحدى أبرز الأساليب القيادية التي برزت كعامل حاسم في رفع كفاءة المؤسسات وتعزيز قدراتها على التجديد والتطوير. فهي لا تقتصر على إدارة الأفراد وتوجيههم، بل تسعى إلى بناء رؤية مشتركة، وإذكاء الحماس، وتشجيع المبادرات الفردية والجماعية التي تدفع المؤسسة نحو التميز. وفي المقابل، يمثل الإبداع التنظيمي حجر الزاوية في استجابة المؤسسات للتحديات المتغيرة، إذ يسهم في تطوير المنتجات والخدمات وابتكار أساليب عمل جديدة، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على الأداء العام واستدامة النمو.

ومن هنا، تبرز أهمية البحث في الكشف عن طبيعة العلاقة بين سلوكيات القيادة التحويلية ومستوى الإبداع التنظيمي، واستقصاء مدى قدرة القادة التحويليين في المراكز الصحية الخاصة على تعزيز بيئة عمل إبداعية

أهداف البحث

جاءت الأهداف مرتبطة مباشرة بتساؤلات المشكلة، مما يعكس تكامل البناء المنهجي، ويمكن تلخيصها وتحليلها كما يلي:

1. التعرف على مدى توافر سلوكيات القيادة التحويلية لدى المديرين في المراكز الصحية الخاصة محل الدراسة، وهو هدف وصفي يسعى إلى قياس الواقع الفعلي.
2. تحديد مستوى الإبداع التنظيمي في تلك المراكز، وهو هدف تشخيصي يساعد على رصد الوضع القائم وتحديد الفجوات.
3. الكشف عن أثر سلوكيات القيادة التحويلية في تعزيز الإبداع التنظيمي، وهو هدف تفسيري وتحليلي يربط بين المتغيرات لقياس طبيعة العلاقة وقوتها ودلالاتها الإحصائية.
4. تقديم توصيات عملية لدعم سلوكيات القيادة التحويلية بما يساهم في رفع مستوى الإبداع التنظيمي، وهو هدف تطبيقي يعكس البعد العملي للدراسة.

أولاً: يأتي هدف التعرف على مدى توافر سلوكيات القيادة التحويلية لدى المديرين باعتباره مدخلاً لفهم البيئة القيادية في المراكز الصحية الخاصة محل الدراسة. هذا الهدف ليس مجرد قياس روتيني، بل هو محاولة لتشخيص الواقع الفعلي من خلال مؤشرات ملموسة لسلوكيات القيادة التحويلية، مثل التأثير المثالي الذي يعكس قدرة القائد على أن يكون قدوة، والتحفيز الفكري الذي يحفز التفكير النقدي والإبداعي، والدوافع الملهمة التي ترفع الروح المعنوية للعاملين، والاعتبارات الفردية التي تراعي احتياجات كل موظف. فمعرفة درجة ممارسة هذه السلوكيات تمثل حجر الأساس لفهم مدى قدرة البيئة الإدارية على قيادة التغيير والتحفيز على الإبداع.

ثانيًا: يركز هدف تحديد مستوى الإبداع التنظيمي في تلك المراكز على تشخيص البنية الإبداعية للمؤسسات الصحية الخاصة، من خلال رصد ممارساتها في مجالات ابتكار الأفكار وتطوير الإجراءات وإيجاد حلول غير تقليدية للمشكلات، فالإبداع التنظيمي هنا لا يُنظر إليه كترف أو ميزة إضافية، بل كضرورة استراتيجية لضمان استدامة النجاح في بيئة عمل تنافسية ومعقدة، وهذا الهدف يفتح الباب لتحديد الفجوات في الأداء الإبداعي، ويضع قاعدة بيانات أساسية يمكن البناء عليها في صياغة السياسات والتوصيات.

ثالثًا: وهو الكشف عن أثر سلوكيات القيادة التحويلية في تعزيز الإبداع التنظيمي، فهو المحور التحليلي الأهم في الدراسة، إذ يسعى لاختبار العلاقة بين القيادة التحويلية كمتغير مستقل والإبداع التنظيمي كمتغير تابع، وهذا الاختبار لا يقتصر على إثبات وجود علاقة، بل يهدف إلى قياس طبيعتها وقوتها ودلالاتها الإحصائية، مما يمكن من تحديد ما إذا كانت ممارسات القادة التحويليين بالفعل قادرة على تحفيز بيئة العمل للإبداع، أم أن هناك عوامل أخرى أكثر تأثيرًا يجب أخذها في الاعتبار.

يأتي هدف تقديم توصيات عملية لدعم سلوكيات القيادة التحويلية ليترجم النتائج النظرية والبيانات الميدانية إلى خطط عمل قابلة للتطبيق. فهذا الهدف يعكس الجانب التطبيقي للدراسة، حيث يسعى لوضع إجراءات عملية، مثل تصميم برامج تدريبية لتطوير مهارات القادة في التحفيز الفكري والإلهام، وتبني سياسات تشجع على المخاطرة المدروسة، وتهيئة بيئة عمل مرنة ومشجعة على الابتكار، ويصبح البحث ليس فقط أداة لفهم الواقع، بل وسيلة لتغييره نحو الأفضل

أصبح تقليل الاعتماد على المنهج التقليدي القائم على المحاولة والخطأ في حل المشكلات ومواجهة التحديات وإحلال وتوظيف المنهج الإبداعي ضرورة حتمية لكل القيادات الإدارية نتيجة تقاطع المشكلات التي تواجهها المنظمات، مثلما التي تعمل في بيئة ديناميكية تنافسية متطورة بسرعة، حيث أن الإبداع أصبح سمة أساسية لتعزيز قدرات المنظمة في الاستجابة للتغيرات ومواجهة المشكلات، وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة. وهذا يتطلب توفير مناخ قيادي قادر على توفير بيئة تنظيمية مشجعة للإبداع، من خلال ما يجعل من ظاهرة متجددة ومتواصلة، يتسم خط القيادة التحويلية بقدرات عالية على مواجهة التحديات والاستجابة للتغيرات، وفتح المجال للابتكار والإبداع من خلال المحفز الفكري، واعتبارها قنوات للتطوير والتجديد أمامهم..

وصولاً لمرحلة التلذذ بأهداف ومصالح المنظمة وتحويل الوحدات التنظيمية التي يعملون فيها من وحدات تنظيمية تقليدية إلى وحدات تنظيمية إبداعية. وما لا شك فيه أن اهتمام القيادة التحويلية والإبداع التنظيمي بشكل عنصرها جوهرياً لمنظمات قطاع الأعمال في العالم العربي، وخاصة في ظل الاتجاه نحو العولمة والمنافسة، وبعد إيجاد بيئة تشجع وتساند الإبداع التنظيمي والقيادة الذاتية، كأحد المتطلبات الأساسية لنجاح قطاع الأعمال في العالم العربي، ووفقاً لذلك، فإن قطاع الأعمال في العالم العربي عامة وعلى وجه الخصوص، بحاجة ماسة لتبني بيئة تتناسب أساليب الإبداع التنظيمي والقيادة التحويلية لمواكبة المتطلبات والتطورات المعاصرة. وبناء على ذلك تم إجراء الدراسة الاستطلاعية مع عينة ميسرة من العاملين بالمستويات الإدارية المختلفة في المراكز الصحية الخاصة بمدينة الزاوية، للتعرف على المشكلة في الواقع الميداني والحصول على بيانات استكشافية حول القيادة التحويلية والإبداع التنظيمي.

ومن خلال المعيشة الميدانية التي شملت إجراء مقابلات، وقد أوضحت نتائج الدراسة الاستطلاعية عن بعض المظاهر لمشكلة الدراسة، حيث تبين قصور في إدراك معظم أفراد العينة لمفاهيم سلوكيات القيادة التحويلية والإبداع التنظيمي، بالإضافة ضعف التركيز على منهجية واضحة في إبراز الأثر وربط المتغيرات وبناء العلاقات بينهما، ناتج عن قصور في فهم العلاقة والأثر بين القيادة التحويلية والإبداع التنظيمي في المنظمة.

والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الاستطلاعية، يرى الباحث وجود حاجة ماسة لدراسة أثر سلوكيات القيادة التحويلية في الإبداع التنظيمي في المراكز الصحية الخاصة بمدينة الزاوية، ولحل الدراسة، لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

هل هناك أثر لسلوكيات القيادة التحويلية (التأثير المثالي، المحفز الفكري، الدوافع الملهمة، والاعتبارات الفردية) في تعزيز الإبداع التنظيمي (تبني الإبداع وتوافر القدرات الإبداعية) في المراكز الصحية الخاصة قيد الدراسة؟.



Thank You